كلية المستقبل الجامعة

قسم الاعلام /مرحلة ثانية

مناهج البحث /المحاضرة الثالثة.

أستاذه المادة /د. حنين محمد عبيد

مفهـــوم العلم وأهدافه :-

يمتلكُ العلمُ أهميةً وتأثيراً كبيراً في حياةِ الإنسان؛ إذ ساهم العلم في تطور العديد من الأشياء، وقدّمَ الكثير من الاختراعات؛ كالسُفنِ والقطارات والطائرات والسيارات والأقمار الاصطناعيّة وأجهزة الحاسوب والإذاعة والتلفاز، وغيرها من الاختراعات المهمة التي أدّت إلى تطور البشريّة وزيادة ازدهارها، كما يُستدلّ على الأهمية الخاصة بالعلم من خلال القرآن الكريم والسُنة النبويّة الشريفة، فإن للعلمِ والعُلماء فضل كبير يُستدلّ عليه بالآية الكريمة الآتية، قال الله تعالى: (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ؟ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ).

يمكن لمنجزات الجنس البشري في مختلف المجالات أن تعطي فكرة عن التقدم العلمي الذي وصل اليه الانسان، ولكن تحديد مفهوم العلم بكلمات موجزة ليس أمراً يسيراً، اذ يمكن النظر الى مفهوم العلم من خلال طبيعة العمل الذي يقوم به العالم في مختبره وادوات تجاربه المعقدة أو من خلال صفات هذا العالم الفكرية وقدراته الابداعية أو من خلال التطبيقات التقنية ومظاهر التقدم الصناعي التي تتخذ من مبادئ العلم ونظرياته اساً لها وهي بالطبع نظرات ضيقه، تحد وتعيق الفهم الصحيح للعلم وللتفكير العلمي وللبحث العلمي بشكل عام.

ويعرف بعض الباحثين العلم بانه: (المعرفة المنسقة والمصنفة التي تم التوصل اليها باتباع قواعد المنهج العلمي الصحيح مصاغة في قوانين عامة للظواهر الفردية المتفرقة)، في حين عرفه اخرون بأنه: (البحث عن الحقيقة الموضوعية المستمدة من الملاحظة)

ويُعرف ايضًا بأنه: الفكرُ الناتج عن دراسة سلوك وشكّل وطبيعة الأشياء؛ ممّا يؤدي إلى الحصول على معرفة عنها..[1]

[1] - القيم، كامل حسون: مناهج واساليب كتابة البحث العلمي في الدراسات الانسانية، السيماء للتصاميم والطباعة _ بغداد، ٢٠٠٦، ص١٥-١٦-١٨

أهداف العلم :

العلم ظاهرة تراكمية لا يمكن أن يعود الفضل في تحصيله لفرد معين دون غيره أو أمة أو شعب أو حضارة دون غيرها، اذ بدأ العلم بمبادئ بسيطة وأخذت هذه الظاهرة تتراكم وتتزايد مع تقدم الزمن وزيادة النمو السكاني الى ان وصلت الى ما هي عليه في الوقت الحاضر، وقد حدد الباحثون أهداف العلم بما يأتي:

١. الفهم:

يعدّ الفهم الهدف الاساس للعلم، والعلم يهدف الى فهم الظواهر المختلفة ويجد للظواهر تفسيرات علمية ثابتة، وهو يعني فهم الاسباب والعوامل التي أدت الى حدوث الظاهرة وليس الاكتفاء بوصفها وتعداد صفاتها وخصائصها والتعرف الى علاقة الظاهرة بالظواهر الاخرى التي أدت الى وقوعها والاخرى التي ستنتج عنها، مثل لماذا يتبخر الماء ؟ لماذا تذوب قطعة الجليد؟، أي هو كشف العلاقات القائمة بين الظواهر المختلفة، وكمثال على ذلك العلاقة بين (ساعات المذاكرة والتفوق الدراسي)

من هنا نجد أن الفهم يتحقق بعملية الربط وادراك العلاقات بين الظواهر المراد تفسيرها والاحداث التي تلازمها أو تسبقها، وما دمنا نهتم لظاهرة السلوكية فنحن قادرون على وصف وتفسير تلك الظاهرة وصفاً وتفسيراً دقيقاً ينمان عن فهم علمي دقيق لظاهرة السلوك هذه.

٢. الوصف:

يُعبر الوصف عن تقرير الظواهر القابلة للملاحظة وبيان علاقاتها بعضها ببعض، حيث يقوم المتخصصون في علم النفس بجمع الحقائق عن السلوك للتوصل الى صورة حقيقية ومتماسكه عنه، مستخدمين في ذلك كل الوسائل والطرق الفنية التي وصل اليها علمهم، كالملاحظة والاختبارات والمقابلات الشخصية وغير ذلك، ويمثل الوصف خطوة مهمة في سبيل تحقيق المعرفة العلمية وتكوين صورة عقليه ومختصرة عن جانب كبير نسبياً من الوجود.

٣. التفسير:

يسعى العلم الى تفسير الظواهر وجمع الوقائع وتكوين الحقائق والمبادئ العامة التي يمكن فهم السلوك في ضوئها فهماً نستطيع به ومعه فهم انفسنا وفهم سلوك الاخرين.

خذ مثلاً محاولاتنا لتفسير (الانحراف والعلل الاجتماعية) التي تحدث في مجتمعنا كالإجرام والانحراف والطلاق.. الخ وكثيراً ما نتساءل:

؟ لماذا ترتفع معدلات القلق في العصر الحديث ؟

؟ ما العوامل التي رفعت من معدلات الاكتئاب في العقدين الاخيرين من هذا القرن؟

٤. التنبؤ:

لا يمكن التنبؤ اذا لم يتمكن الانسان من فهم وتفسير الظواهر ومعرفة العلاقات والقوانين التي تحكمها وتنظم علاقاتها بغيرها من الظواهر، ويظل العلم مبتوراً دون التنبؤ بمستقبل هذه الظواهر، ويقصد بالتنبؤ: قدرة الباحث على استنتاج نتائج أخرى مرتبطة بهذا الفهم للظاهرة وقوانينها بناءاً على معرفة الباحث السابقة بالظاهرة، والتنبؤات تختلف اذ هي في الظواهر الطبيعية مثل عملية الخسوف تعدّ دقيقة، بينما تختلف عنها في الظواهر الاجتماعية لأنها ذات طابع تقريبي، فالتنبؤ هو تصور للنتائج التي يمكن أن تحدث اذا طبقت القوانين التي اكتشفت على مواقف جديدة، ونعني به ايضًا امكانية تطبيق القانون أو القاعدة العامة في مواقف أخرى غير تلك التي نشأ فيها اصلاً، اذ يؤدي تفسير ظاهرة ما الى امكان التنبؤ الدقيق بالسلوك، وعلى سبيل المثال: فانك تتنبأ بأن شخصاً ما سوف يحالفه النجاح اذا امتهن مهنة التدريس والتي اشارت الاختبارات النفسية على انه يمتلك القدرات والسمات اللازمة للنجاح فيها.

٥. الضبط والتحكم:

ونعني به تناول الظروف التي تحدد حدوث الظاهرة بنحوٍ يحقق لنا الوصول الى هدف معين، ممّا يمكننا من التحكم في ظاهرة النجاح في الكليات، ويحاول العلماء التنبؤ بظاهرة السلوك في ضوء الظروف المحددة التي تسبقه، ثم السعي بعد ذلك الى تعديل السلوك الذي يحتاج الى تعديل، ومثال ذلك:

؟ انك تقوم بتعديل سلوك المريض النفسي بعلاجه.

؟ ضبط (تعديل) سلوك المراهق الذي يدأب على قضم اظافره.

؟ الوالد يسعى لضبط سلوك ولدة بإثابته اذا قام بفعل حسن وتهديده بالعقاب اذا اقترف سلوكًا غير مرغوبًا..[١]

[١]- محجوب، وجيه: طرائق البحث العلمي ومناهجه، دار المناهج للنشر والتوزيع، ١٩٨٨، ص١٧.

المصادر:

١- محجوب،وجيه: طرائق البحث العلمي ومناهجه، دار المناهج للنشر والتوزيع، ١٩٨٨.

٢ - القيم، كامل حسون: مناهج واساليب كتابة البحث العلمي في الدراسات الانسانية، السيماء للتصاميم والطباعة _ بغداد، ٢٠٠٦ .

٣- د فاخر عاقل ، أسس البحث العلمي في العلوم السلوكية ، ط2 ، بيروت ، دار العلم للملايين ، 1982 .

٤-قنديلجي، عامر ابراهيم: البحث العلمي دليل الطالب في الكتابة والمكتبة والبحث، ١٩٧٢ .